

وُلد كوينتوس هوراتيوس فلاكوس (هوراتيوس فلاكوس) في ٨ ديسمبر ٦٥ قبل الميلاد فيما يعرف الآن بفينوسيا فيبوليا، وتوفي في 27 نوفمبر 8 قبل الميلاد. ويبدو أن عائلته الأبوية كانت تنحدر من العبيد. كان والده بائعاً بالمزاد العلني، لكنه استطاع أن يرسل ابنه هوراتيوس للدراسة مع أوربليوس في روما. تلقى هوراتيوس تعليمه في أثينا وأقنعه بروتوس. اقتنع به بروتوس وخدم كقائد للقوات حتى معركة فيليبى عام 42 ق.م عند عودته إلى إيطاليا، ولكن تم العفو عنه وتمكن من العمل كسكرتير للحاكم. فقد لفتت مواهب هوراتيوس الشعرية انتباه مايسيناس عندما قدم فيرجيليوس الشاعر الشاب إلى أغسطس (انظر الأبجدية الأولى، حدث هذا حوالي عام 38 قبل الميلاد، ومنذ ذلك الحين تغيرت حياة هوراتيوس. ثرياً جداً لدرجة أنه رفض عرض أغسطس بتعيينه سكرتيراً له. يُصوّر هوراتيوس على أنه شخصية هادئة ومرحة اندمج مع المجتمع من حوله، ودعم مؤسسات أوغسطين ولم يتأثر بالمعتقدات المتعصبة والأهواء الجامحة. إنه كاتب يبتسم بلطف للضعف البشري. إنه مليء بالفكاهة والعقل ويجسد التواضع في القول والفعل. هذه الصورة التقليدية لهوراتيوس صحيحة بشكل عام ويدعمها البحث الدقيق في حياته وظروفه. ونتائج هذا البحث لا تذهب إلى حد طمس الملامح الأصلية لهذه الصورة التقليدية، بل تكفي بتعميق بعض الخطوط المعروفة أصلاً، غير أن البعض لا يأخذ في الحسبان أن هوراتيوس لم يكن شاعراً أوغسطانياً بالكامل، وأن شخصيته قد تكون تقبل بدء العصر الأوغسطاني. فقد عاش أوغسطس بعد وفاة هوراتيوس بأكثر من 20 سنة، ومعظم قصائد هوراتيوس الهجائية والإبودينية (15) تعود إلى ما قبل أكتيوم عام 31 ق. لا يتطرق هوراتيوس أبداً إلى القضايا السياسية في قصائده، إلا كتعبير عن اشمئزاز متخيل أو محاولة لكسر الوهم الشعري. لا يذكر هوراتيوس أوكتافيان إلا في خمس قصائد تدور أحداثها في فترة معركة أكتيوم عام 31 ق. لم يكن من السهل عليه أن يلتحق بالمدرسة مع أبناء النبلاء، ويصبح نقيباً في الجيش ويدخل بلاط الإمبراطور. لم يكن الأمر سهلاً وكان عليه أن يدفع الثمن. في مسرحية ساخرة مبكرة من عام 36 قبل الميلاد، يشكو هوراتيوس من احتقار الناس له. ويشكو هوراتيوس من أن الناس يحقرونه لأنه ابن عتيق (هجاء، ظل هذا الشعور بالدونية يلازمه حتى مع صعوده إلى قمة الشهرة والمجد خلال العصر الذهبي لأغسطس. وكانت روما على شفا حرب أهلية 49 قبل الميلاد. انضم هوراتيوس إلى قتل بروتوس وشهد معه مذبحه فيليبى حيث تحطمت الشجاعة في اليونان. وعندما عاد إلى روما بعد عفو أوكتافيان عنه، وجد والده ميتاً ومنزل العائلة مصادراً؛ رافق هوراس ميسيناس إلى مجلس تارانوم بين قطبي الصراع، كان هوراس على وشك الذهاب إلى معركة أكتيوم عام، لكن من المشكوك فيه أن يكون قد فعل ذلك. ويمكن القول أنه حصل عليه. لقد أكد هوراس دائماً مبدأ أرسطو الشهير بأن الفضيلة تقع بين طرفين. يحب هوراس أن يسخر من كلا الطرفين. فمثلاً في الرسائل الكتاب الأول 18 (92) يقول: الفضيلة وسط بين الشرين. وعندما يتحدث عن الذهب فإنه يركز على طبيعته البسيطة والمرنة، لدرجة أن معنى الذهب يعتمد على طبيعة وشخصية كل شخص. ويدعي هوراس أيضاً أن الطبيعة متغيرة وغير ثابتة، علينا أن نغير باستمرار وضعنا للحفاظ على التوازن. 21-10-24): "عليك أن تكون قوياً وشجاعاً عندما تواجه الصعوبات، وعندما تهب الريح سفينتك فمن الأفضل أن تبقي سفينتك طافية. يهاجم هوراس السيدة النبيلة، قائلاً إنها "ستحضر جنازة أرواح أجدادها، فهي غنية ومليئة بالجواهر والأحجار الكريمة"، مبيناً أن الثقافة هناك "يلعب دوراً". رواقيتك مستلقية على وسادتك الحريرية، هذه القصيدة غير عادية بين قصائد هوراس عام (ولكنها ليست الوحيدة) لأننا نعلم أن هوراس يمكن أن يضل ويتجاوز الحدود في بعض الأحيان. "أنت تتحدث دائماً عن تاريخ وأنساب ملوك اليونان القدماء ولا تقول شيئاً. ومن تأخذ؟" هكذا تبدأ إحدى ترانيم هوراس (الكتاب III، يقام هذا الحدث على شرف العراف الجديد مورينا. قال هوراس: "دع الخمر يخرج من رؤوسنا!" قال بصوت عال. "لماذا لا يتم تشغيل الموسيقى؟" أضاف بحماس. ؟ لقد بدأوا على الفور. هكذا يجتمع النبيذ والشعر والموسيقى والورود في قصائد هوراس. وجاء في الآيات: «انظر إلى العيون التي تبكي ولا تنام على سفح الجبل، العيون التي تنظر نحو نهر عبرس وتراقبها، مغطاة بالثلج الأبيض وجبال رودوب تداس بأقدام صلبة شمس. بعيداً عن الشوارع المزدهمة أحب النظر إليك بعيون سعيدة ضفاف الأنهار والغابات. "من المدهش أنه في قصائد هوراس يمكننا أن نستنتج موقفين متناقضين في تفسير التاريخ البشري. يصف في بعض قصائده الرجل الذي سلبه قسوته وثقته بنفسه (الهجاء: الكتاب الأول 3، يتم الآن عرض أفكار هوراس هنا كسلسلة من التطورات. بدأ الشاعر في وصف التاريخ الروماني بأنه سلسلة من التراجعات، هناك أيضاً فكرة مشابهة لما يعتبره تراجعاً بدأ في القرن الثاني. ولن يتوقف إلا إذا تم إحياء القيم القديمة. وفي الإيبودية السابعة يقول هوراتيوس إن اللعنة تلاحق السلالة الرومانية منذ قتل رومولوس أخاه ريموس. وفي الإيبودية السادسة عشرة يدعو هوراتيوس مواطنيه في رحلة خيالية إلى جزر المباركين حيث لا يزال العصر الذهبي الأسطوري قائماً. ويعيب هوراتيوس في أغانيه (الكتاب الأول، ٣) على البشر شجاعتهم أو قل جرأتهم على ارتكاب كل فعل والتمادي في كل خطأ، ويضرب المثل على ذلك

بروميثيوس الذي سرق النار لصالح البشرية فجلب كافة الأمراض. وغزا هرقل العالم السفلي فماذا جنت البشرية من غزواتهما ؟ وفي هذا السياق فإن كلمة «الشجاعة» أو «الجرأة» (audacia) هنا تفقد معناها الحميد لأن الاكتشافات البشرية هوراثيوس صنّاجه الرومان العملاقة والقائمة انطلافاً من هذه الجرأة صارت مجلبة للمصائب. وهذه النظرة المتشائمة للتطور البشري واعتبار التاريخ سلسلة من التدهور المستمر نظرة أحادية لا تقل خطأ عن مثيلتها التي ترى في التاريخ تطوراً مطرداً. والمهم هو أن هوراس ظل يتأرجح بين هذين الاتجاهين دون أن يصل إلى "الوسط الذهبي" بينهما. - هناك فرق بين ما قاله هوراس وبين ما أخفاه في نفسه بالكلمات التمثيلية الشعرية الأخرى للحياة كما قدمها هوراس ليست منغمسة في الذات. إنه معجب باقتصاد الرومان القدماء، لكنه لا يستطيع الاكتفاء بتناول الطعام مع ريجولوس. السطر 22 وما يليه: "أنت تقدر حظ وفضائل القدماء. ولكن عندما يطلب منك الإله العودة، قال هوراس دائماً إنه معجب بالحياة الريفية لكنه لم يكن يريد حقاً أن يصبح مزارعاً. استمتع هوراس بالحياة الريفية، الحياة في روما جذابة بسبب جمالها. يصف هوراس الحياة في هذه المدينة (كتاب ساخر) أول 6، خطوط 111 115) "أذهب إلى أي مكان أريده بنفسي وأسأل عن أسعار الخضار والزهور. أتجول في المدرج والساحة حيث يوجد العديد من الحيل والألعاب، ثم أعود إلى المنزل حيث ينتظرنني وعاء من الحساء. فإن حب هوراس للريف يظهر بوضوح في العديد من قصائده. حتى أنه يقارن الكاتب (أي كاتب) بالمزارع الذي يعتني بمحصوله ليضمن أفضل محصول. " يقارن هوراس طبيعة الإنسان بطبيعة الحصان لأنه يجب أن يكون لديه حمار أيضاً. يقارن هوراس نفسه بالطفيلي مينيوس، الذي يتغذى على الأشياء الجميلة والترفيه عندما لا يتناول غذاءه، ويأكل ما يجده عندما تتاح له الفرصة. يؤمن هوراس بحياة السعادة الأخلاقية؛ أي بقدر ما تسمح به ظروف كل إنسان وطبيعته، طالما أنه يمنح نفسه القدرة على المقاومة في أوقات الحاجة. وهذا أسلوب حياة مرتبط بأسلوب كتابته دون الوصول إلى منظور فلسفي. نبذ هوراس يشبهه نبذ عمر الخيام. فلوليس في أشعارهم إلا أبيات تحت على الشرب، يمكننا القول أنهما عربيان. وعلينا أن نوفق بين هذه الخطوط وطبيعتها، ثم نتخذ خطوات أخرى وتطرح تفسيرات أوسع. والثاني ينظر إلى الحياة العامة من منظور فلسفي أو صوفي أعمق. حصلنا لدينا ذكرى القصائد الإيبودية السبع عشرة التي أطلق عليها هوراس اسم إيامبيكا. إنه يمثل شيئاً جديداً في الأدب اللاتيني. فأول مرة تكتب مجموعة أشعار مستوحاة من روح الشاعر الإغريقي القديم أرخيلوخوس، والأفضل ألا تعتبر هذه الأشعار تقليداً لقصائد أرخيلوخوس، إذ يقول هوراثيوس نفسه الرسائل الكتاب الأول، سطر 23 وما يليه إنه أتبع أرخيلوخوس في الأوزان (Numeri) والروح لا في الموضوع أو الكلمات. ومن الملاحظ أن الإيبوديات قد تأثرت بأدب العصر الهيلينستي ولا سيما الميموس إيبوديتان 55 و 77)، وكذا الإليجيات اللاتينية (إيبوديتان 11 و 15). فالإيبوديان 11 و 15 تعالجان موضوع الحب ولو بطريقة مسلية. وتشرح الإيبودية 14 لمايكيناس كيف أن قصة حب هي التي أخرجت نشر مجموعة الإيبوديات والإيبودية 13 تصف الاستعدادات لإقامة وليمة، أما الإيبوديات 1 و 7 و 9 و 16 فهي قصائد سياسية. ومع أنها تذكرنا بأرخيلوخوس إلا أنها تمثل شيئاً جديداً في الشعر اللاتيني وتتناول الإيبوديتان الأولى والتاسعة معركة أكتيوم. لذلك تم إعداد إيبوديت قبل المسيح 40 إلى 31 سنة. م، ولكن تم نشره عام 30 قبل الميلاد. أي الأيبوديات، الشاعر اللاتيني كاتولوس، الذي لم يدعي أنه على صلة بأرخيلوخوس. في كتابه "الهجاء" (يُطلق على هوراس أحياناً اسم "الرسائل" والحروف) استخدم هوراس النموذج اللاتيني للوسيليوس، الذي سبقه بما يقرب من مائة عام. وفيه عدة أشعار وأشياء ليس فيها. كما في الآيتين 5 و 7). يقول المؤلف أن الكتاب يهدف في المقام الأول إلى الترفيه. أما الكتاب الثاني فقد كتب عام 30 قبل الميلاد. وفي المقابل، وتارة ينتقد غيره. في بعض الأحيان يسمح الشاعر لشخص آخر بالتحدث معه، فيسمح له بالتفهم والشعور بالنقد الذي يريد إيصاله إلينا. في كثير من الأحيان يختفي الشاعر تماماً، يعمل بشكل جيد. الكتاب الثاني، عام 30 قبل الميلاد. م. كرس هوراس الكثير من طاقته للشعر الغنائي الذي أنتجه خلال السنوات السبع التالية. ويعتبر كتاب "أهم وأعظم أعماله، وهي الكتب الثلاثة الأولى من "كارمينا". على الرغم من أن كاتولوس كان رائداً في الشعر الغنائي، إلا أنه لا يمكن أن يُطلق على أي شخص لقب قارع الأجراس أو "المغني اللاتيني" (Latinus fidicen). وفي الترنيمة (الكتاب الثالث (30)) يقول هوراس: "إنه أول من جمع بين الشعر الإيولي والموسيقى الإيطالية". في الواقع، هو قريب روحياً من أليوس، كما غنى قصائد عن المناسبات الخاصة، والتي لا نجد لها في قصائد هوراس. وكان لديه ثقافة واسعة، وتمكن من صنع شيء جديد منه. على سبيل المثال، الأدب اللاتيني أناكريون والمختارات اليونانية. مثل أي مدينة يونانية، كانت روما موطناً لمجتمع يوناني كبير وعادات وتقاليد يونانية، بما في ذلك مفهوم "المهرجان". وعلى أية حال فإن بعض المراجع في هذه القصائد لا تتجاوز فكرة أو فكرة. مثل: الحمامة حطمت شجرة على شجرة، أو سقطت الشجرة ونجت من فوقها بأعجوبة، الكتاب الثاني (13). ونضيف إلى هذا الأسلحة والأسلحة التي استخدمها في الكتاب الثاني معركة فيليب (7). هذه

كلها أشياء قد نصدقها أو لا نصدقها لأنها ربما حدثت عاموربما تكون مستوحاة من أفكار أو قراءات من قراءات كثيرة في الشعر اليوناني واللاتيني. لكنه يمثل قمة الفن في تاريخ الأدب اللاتيني. نشر كتابه الأول في ق. ورغم أن بعض الباحثين قد بدأوا في فحصها وإيجاد مصادر لها في أشعار أبيقور وثيوكرتيوس ومنيبوس، إلا أنه ليس لها مثيل في الأدب اليوناني. رسائل هوراس لا علاقة لها برسائل شيشرون إلا في جوانب هامشية. وبعض الرسائل الشعرية الساخرة التي كتبها معاصرو لوسيليوس (مثل سبوروس موميوس عام 146 قبل الميلاد). كان هوراس الأول من كتب المجموعة الكاملة المكونة من قصيدة؟ "رسائل" ككل تحتوي على السمات الرئيسية لشعر هوراس. هذه رسائل كتبها أناس حقيقيون، وليست مستوحاة من الخيال أو الوهم. ولذلك تدور أحداث حقيقية في هذه الرسائل ونحصل على معلومات مفيدة مثل آراء الشاعر في الأفكار التي تدور حوله في الحياة. لا تهدف هذه الرسائل إلى إصلاح المجتمع، أن أتفق جزئياً معالقرأء. هذه ليست رسالة خاصة قصيدة شعرية لأنها منظمة ومتوازنة. ثانياً. الرسالة رقم 2 من الكتاب (المكتوبة عام 19 أو 18 قبل الميلاد) تأخذ شكل اعتذار لعدم كتابة مفارقة هوراس للرومان الآخرين. أما بالنسبة لروما فلا أستطيع تحمل الضجيج الرهيب ولا الأسلوب الأدبي. فهو ينتمي إلى شخص في عمري. إنها مثل الفلسفة. مثل الشكاوى من حياة المدينة، ومناقشات الأفكار الشعرية الكلاسيكية، والحكايات المثيرة للاهتمام. الحرف رقم 3 في الكتاب الثاني هو ما يسميه كوينتيليان (17) "فن الشعر" (Poetica). وإلا فإنه كتب بعد الكتاب الرابع من "الأغنية"، شاعر. وفي البيت 306 من فن الشعر ما يدل على توقف الشاعر عن التأليف. رقم. وللأسف لا يمكن تحديد شخصية بيسو وولديه المرسله أو المهدهة إليهم هذه الرسالة. وبالنسبة لقضية الأصالة في هذه الرسالة فإنها تتصل بالشكل والبنية أما المبادئ المطروحة فهي مفهومة وواضحة إذا نظرنا إليها فرادى، فهل هناك قسم بعنوان «الفن» (ars) من بيت 1 – 294 ، وقسم آخر بعنوان «الفنان» (artifex) من بيت 295-476؛ وهل لنا أن نقسم الجزء الخاص بالفن إلى «الأسلوب» (poema) «والمحتوى» (poesis)؛ وهناك من يقولون إن نيوبتوليموس من باريوم (شاعر وعالم من القرن الثالث ق.م) كان قد استخدم هذه المصطلحات الثلاثة. وطبقاً لبورفوريو رسائل هوراس لا علاقة لها برسائل شيشرون إلا في جوانب هامشية. وبعض الرسائل الشعرية الساخرة التي كتبها معاصرو لوسيليوس (مثل سبوروس موميوس عام 146 قبل الميلاد). كان هوراس الأول من كتب المجموعة الكاملة المكونة من قصيدة؟ "رسائل" ككل تحتوي على السمات الرئيسية لشعر هوراس. هذه رسائل كتبها أناس حقيقيون، وليست مستوحاة من الخيال أو الوهم. ولذلك تدور أحداث حقيقية في هذه الرسائل ونحصل على معلومات مفيدة مثل آراء الشاعر في الأفكار التي تدور حوله في الحياة. لا تهدف هذه الرسائل إلى إصلاح المجتمع، أن أتفق جزئياً معالقرأء. هذه ليست رسالة خاصة قصيدة شعرية لأنها منظمة ومتوازنة. ثانياً. الرسالة رقم 2 من الكتاب (المكتوبة عام 19 أو 18 قبل الميلاد) تأخذ شكل اعتذار لعدم كتابة مفارقة هوراس للرومان الآخرين. أما بالنسبة لروما فلا أستطيع تحمل الضجيج الرهيب ولا الأسلوب الأدبي. فهو ينتمي إلى شخص في عمري. إنها مثل الفلسفة. مثل الشكاوى من حياة المدينة، ومناقشات الأفكار الشعرية الكلاسيكية، والحكايات المثيرة للاهتمام. الحرف رقم 3 في الكتاب الثاني هو ما يسميه كوينتيليان (17) "فن الشعر" (Poetica). وإلا فإنه كتب بعد الكتاب الرابع من "الأغنية"، شاعر. وفي البيت 306 من فن الشعر ما يدل على توقف الشاعر عن التأليف. رقم. وللأسف لا يمكن تحديد شخصية بيسو وولديه المرسله أو المهدهة إليهم هذه الرسالة. وبالنسبة لقضية الأصالة في هذه الرسالة فإنها تتصل بالشكل والبنية أما المبادئ المطروحة فهي مفهومة وواضحة إذا نظرنا إليها فرادى، فهل هناك قسم بعنوان «الفن» (ars) من بيت 1 – 294 ، وقسم آخر بعنوان «الفنان» (artifex) من بيت 295-476؛ وهل لنا أن نقسم الجزء الخاص بالفن إلى «الأسلوب» (poema) «والمحتوى» (poesis)؛ وهناك من يقولون إن نيوبتوليموس من باريوم (شاعر وعالم من القرن الثالث ق.م) كان قد استخدم هذه المصطلحات الثلاثة. ولكن هوراتيوس يحاول إحياء التراث المسرحي القديم في مواجهة الميموس والبانتوميموس. كان مهتماً بميموس وبانتوميموس، وربما حتى هوراس، برسالة "فن الشعر" التي تجذب الناس خارج عصره. فمن المدهش أنه لم يعمل أحد في روما على هذا النوع الفريد، يمكن القول أن معظم فن قصائد، وخاصة القصائد الدرامية، تم إنشاؤها بسبب التوتر. وما يمكن العثور عليه في هذا المقال يقدم بعض النقاط التي يمكن طرحها حول هذا الموضوع. على أية حال، فإن رسالة «الفن الشعري» تغطي وتتناول مساحة واسعة من التاريخ. مقالة مختلفة فيها نور وبهتان. ولأن «فن الشعر» هو أول قصيدة لاتينية في هذا الموضوع فهي تتمتع بأصالة نادرة وتخطب الرسالة رقم بالكتاب الثاني أوغسطس وتؤرخ بعام 15 ق.م، وتعالج دور الشعر في المجتمع وتتضمن أيضاً قدراً كبيراً من النقاش العام حول الدراما. ويقول فيها أبيات (78776) (18) «إنه لما يبعث على الاستياء أن شيئاً ما ينتقد لا لأنه جاف أو ذو أسلوب غير متقن ولكن لأنه جديد. فبدلاً من التماس العذر لقدامى الشعراء يريدون منا أن نبجلهم ونكافئهم». والشعراء القدامى هنا هم فيما يبدو نايفيوس

وإنيوس وبلاوتوس. والرأبالبندي المطروح في هذه الأبيات يذكرنا بأفكار رواد التجديد في الجيل السابق أي كاتولوس وأتباع الحركة السكندرية يتفق هوراتيوس مع أصحاب هذه المدرسة ومع كاليمachus من قبلهم ورأدهم في الحرص على إتقان الصنعة والصقل وهو مثلهم يتجنب الخوض في ممارسة الفنون الأدبية الضخمة مثلالملاحم ويستمتع هوراتيوس في كونه يصنع شعرا من السلوك البشري اليومي. فهذا ما مكن هوراتيوس في النهاية من الاستجابة لإنجازات أوغسطس وتناول الموضوعات السياسية. لأنه لا يعتقد أن الفن قديم أو عفا عليه الزمن أو لا قيمة له. الكتاب الثاني، 2، الأسطر 120 وما يليها). أغنية معروفة باسم "أغنية المؤوية (Carmen saeculare)" تم أداء الأنشودة الكورالية بتكليف من أوغسطس نفسه على شكل كونشيرتو غنائي. في 13 قبل الميلاد. وصدر كتاب رابع من "الأناشيد" في عام م أو بعده، وثلاثة أو أربعة أرقام. تُظهر القصائد الغنائية لوجميع الأغاني الموجودة في هذا الكتاب ما يستطيع الشاعر فعله الآن - الملك وعائلته واثقون من أنفسهم ويذكرون إلى حد ما بالشاعر اليوناني بندار. ومستوى لذته في الحب،